Département de Mathématiques CRMEF Rabat.

Projet recherche.

2015-2016

Projet de recherche réalisé par :

Nom et prénom :	*Année de Naissance :*	*Licence :*	*E-mail :*	*Tél :*
BENCHERIF Karim	***1994***	***Mathématiques Fondamentales***	***karimbencherif1@gmail.com***	***06-76-04-70-79***
BENHARI Mohamed amine	***1995***	***Licence d'enseignement des mathématiques***	***Masterbenhari@hotmail.fr***	***06-96-74-85-36***

Projet encadré par : professeur My Ismail Mamouni

1. **Nommer la recherche (Titre) :** الاكتظاظ.

2. **Définir la recherche :** الاكتظاظ **(الفصل الدراسي).**

3. **Contextualiser la recherche :** **المناطق القروية.**

4. **Problématiser la recherche :** Répondre à un ensemble cohérant des questions initiales (question de recherche).

الاكتظاظ

لا يخفى على الجميع أن ظاهرتي الفقر و الجهل سمتان متلازمتان كل واحدة تساهم في إيجاد وتنمية الأخرى و أن أغلب دول العالم لا تعاني من الفقر بسبب قلة الموارد بل بسبب سوء استغلالها أو انفراد فئات قليلة بغالبية الموارد و الثروات و كذاك بالنسبة لتدهور مستوى التعليم فقد يكون السبب هو غياب إرادة جادة في إصلاحه على مستوى البنيات و المنشآت من مدارس و جامعات و معاهد أو من حيث تكوين الأطر التربوية من أساتذة و معلمين, و أيضا على مستوى وضع مناهج و مقررات و طرق بيداغوجية صالحة للتدريس و إيصال المعرفة و المهارات المفيدة للمتعلمين . لا يقتصر الحق في التعليم على توفر فرصة الالتحاق والتسجيل في صف مدرسي ولكن في مضمون هذا التعليم وجودته واستمراريته ومدى تحقيقه لأهدافه ومقاصد هذا التعليم والتي تبتدئ من إدراك المتعلم للمهارات الأساسية الأولى من كتابة و قراءة وحساب، لتصل إلى جعل الفرد قادرا على إيجاد عمل ومهنة تحسن من مدخوله المادي. لا زال أغلب سكان العالم ومعه أغلب سكان العالم العربي محسوبون في صف العالم النامي أو الفقير ونسبة كبيرة من ساكنة هذا العالم يتواجدون في ضواحي المدن الكبيرة في أحياء هامشية مجهزة أو أحياء صفيحية عشوائية داخل المناطق الحضرية الفقيرة يلتحق متعلموها بالمدارس العمومية الحكومية التي تصرف عليها الدولة من ميزانيتها العامة وتعاني هذه المدارس من ظاهرة الاكتظاظ داخل الفصول والأقسام الدراسية.

الاكتظاظ يعني: أن يتجاوَز الفصل الدراسي العدد المسموح به "تربويًّا ـ تعليميًّا ـ تعلُّميًّا"؛ حسَب المقاربات البيداغوجية النَّشِطة، يغدو التواصل التربوي في ظل الاكتظاظ شبهَ مستحيل أو تَشُوبه شوائب، تُعرقِل التنشيط المنشود والفعاليةَ المُبتَغاة. ومن ثم نرى أن الضحية الأولى هو المعلِّم، ثم المتعلِّم، ثم المجتمع الذي يَخسر الجودة والمردودية، والمجتمع الذي لا يَستثمِر في الموارد البشرية مآلُه الاندثار.

مثلا عندما يفوق عدد التلاميذ في القسم الواحد 40 متعلما تتراجع نسبة التحصيل العلمي و تظهر مشاكل تربوية و تعليمية مثل :

- ✓ **صعوبة ضبط القسم: الهدوء والانضباط.**
- ✓ **صعوبة مراقبة كل متعلم وإعطاؤه حصته من الاهتمام والتركيز.**
- ✓ **صعوبة تصحيح وسماع إجابات كل المتعلمين.**
- ✓ **ارتفاع درجة حرارة القسم بسبب ارتفاع عدد المتعلمين وتزداد هذه المشكلة في فصل الصيف.**

ومن المعلوم أن المتعلِّم في التدريس الفعَّال ينبغي أن يكون نَشِطًا: يُحاوِر - يناقِش - يفسِّر - يتفاعَل - ينتقِد - يعلِّق - يحلِّل –يركِّب - يُدمِج - يشارِك - يقدِّم عروضًا - يشتغِل في جماعة - يُدير نقاشًا - ينظِّم ورشًا -يتعلَّم بالنظير ولكن حالة "الاكتِظاظ "التي تَشهدُها فصولنا اليوم تقف عائقًا دون تفعيل مُقتضيات البيداغوجيات النَّشِطة/الفعالة؛ باعتِبارها مقارَبة تعليميَّة تعلُّمية حديثة.

أما المناطق القروية و النائية فمدارسها تعاني من مشكلة عكس ظاهرة الاكتظاظ التي يسببها العدد الزائد و الكبير من المتعلمين وهي ظاهرة الأقسام المشتركة و التي يسببها قلة عدد المتعلمين , فطبيعة القرى النائية أو الدواوير المنعزلة في المناطق الوعرة كالجبال أو الصحاري تفرض وجود مدرسة واحد لقرية أو دوار واحد وقد يتسجل في القسم الواحد أربعة تلاميذ فقط و في المستوى الدراسي الأخر يتسجل ستة تلاميذ فقط فيصعب أو يستحيل جلب أستاذ لكل قسم, فيُضطر إلى دمج كل هذه المستويات في قسم واحد يتولى تدريسه أستاذ واحد و في نفس الزمن المدرسي حيث يضيع هذا الحيز الزمني بعدما يُقسم على نصفين لكل قسم نصف الزمن فقط في أحسن الأحوال

المعطيات الإحصائية

أ- نسبة الأقسام المكتظة حسب الأسلاك التعليمية

أسلاك التعليمية الأكاديميات	السلك الابتدائي		السلك الثانوي الإعدادي		السلك الثانوي التأهيلي	
	>= 41	>= 45	>= 41	>= 45	>= 41	>= *45*
دي الذهب لكويرة	29.5	6.3	15.2	0.0	0.0	*0.0*
يون بوجدور الساقية الحمراء	6.3	3.1	50.4	28.1	73.6	*44.4*
ميم السمارة	3.3	0.6	21.0	1.8	30.2	*10.1*
وس ماسة درعة	5.6	2.0	33.9	12.7	15.5	*3.3*
رب اشراردة بني حسن	7.3	2.1	17.5	5.9	18.3	1.6
شاوية ورديغة	4.9	1.5	12.8	4.2	13.9	5.2
راكش تانسيفت الحوز	5.9	2.3	27.6	10.8	20.6	6.3
شرقية	5.8	2.2	8.1	1.7	8.2	2.2
دار البيضاء الكبرى	11.5	5.1	14.4	4.5	12.9	3.2
رباط زمور زعير	9.8	2.8	24.2	6.1	21.6	5.3
الة عبدة	7.8	3.0	31.9	5.9	18.4	5.3
دلة أزيلال	10.4	3.1	14.6	2.7	9.5	0.0
كناس تافيلالت	3.2	0.5	17.8	6.4	13.9	2.1
س بولمان	8.8	2.7	30.9	11.2	21.4	8.6
زة تاونات الحسيمة	2.8	0.8	27.5	11.3	23.9	3.9
جة تطوان	12.2	5.3	41.0	18.8	42.3	16.0
مجمل الوطني	**7.1**	**2.5**	**23.4**	**7.9**	**18.7**	**5.2**

- **معدل التلاميذ بالقسم :**

	السلك الإبتدائي	السلك الثانوي الإعدادي	السلك الثانوي التأهيلي
المجمل الوطني	33	36	37

أسباب الاكتظاظ

- أسباب تدبيرية
  - عدم توفير الوزارة للموارد البشرية اللازمة؛
  - مركزية تدبير الموارد البشرية؛
  - التوزيع اللامتكافئ للموارد البشرية على الجهات وداخل النيابات؛
  - عدم توظيف المتوفر من المدرسين الفائضين؛
  - غياب الاستشارة المعمقة مع مختلف المتدخلين أثناء إعداد الخريطة المدرسية؛
  - سوء توزيع التلاميذ على المؤسسات (روافد المؤسسة) ؛
  - كثرة التدخلات الخارجية من أجل تسجيل التلاميذ ببعض المؤسسات؛
  - مخالفة البنية التربوية من قبل بغض رؤساء المؤسسات التعليمية بتعديلها والتصرف فيها؛
  - التأخر في انجاز البناءات المدرسية.

- أسباب موضوعية داخلية
  - محدودية الطاقة الاستيعابية للمؤسسات وضعف البنية التحتية؛
  - قلة الموارد البشرية ؛
  - إرجاع المنقطعين والمفصولين؛
  - ضعف جاذبية بعض المؤسسات التعليمية (الملحقات على سبيل المثال)؛
  - حركية التلاميذ داخل القطاع المدرسي؛
  - التحاق عدد كبير من تلاميذ التعليم الخصوصي.

- أسباب موضوعية خارجية
  - الهجرة الجماعية (ترحيل بعض الأحياء، إعادة توطين سكان دور الصفيح...) ؛
  - رغبة الآباء في تجميع أبنائهم في الفوج الواحد؛
  - رفض السكان التحاق أبنائهم بمؤسسات معينة؛
  - عدم تلاؤم البقع الأرضية المخصصة للبناءات المدرسية مع الطلب على التمدرس.

مؤشرات الاكتظاظ

- يمكن رصد ظاهرة الاكتظاظ باعتماد المؤشرات التالية:
  - معدل التلاميذ بالقسم (على المستوى الوطني، الجهة، النيابة، الجماعة أوالمقاطعة، القطاع المدرسي، المؤسسة، المستوى) ؛
  - حجم حركية التلاميذ (الوافدون، المغادرون، إعادة التوجيه، طلبات الاستعطاف ...) ؛
  - نسب التكرار والتأخر المدرسي حسب المستويات؛
  - نسبة استغلال الحجرات المتوفرة؛
  - نسبة تشغيل هيئة التدريس باعتماد الحصص الواجبة حسب الأسلاك التعليمية

بعض نتائج الاكتظاظ

- صعوبة مصاحبة وتتبع التلاميذ خصوصا المتعثرين منهم؛
- ضعف التفاعل بين المدرس والتلاميذ؛
- صعوبة ضبط الفصل؛
- استفادة أقل من الوسائل التعليمية (العلوم، الفنون...) ؛
- تشويش على المدرس والتلاميذ على حد سواء (قلة الأكسجين، كثرة التعرق، الرائحة الكريهة...) ؛
- صعوبة تدبير الوقت بالفصل بسبب ضغوط المقرر وحدود إنجازه.

بعض سبل المعالجة

- التدبير المادي
  - البنية التحتية
    - بناء حجرات دراسية إضافية؛
    - الاستغلال الأمثل للحجرات (95%)؛
    - تحيين برامج البنايات وإعادة تكييفها؛
    - توظيف الحجرات الصالحة المغلقة وتأهيل الحجرات غير الصالحة؛
    - العمل على استغلال القاعات الدراسية طيلة أيام الأسبوع؛
    - إدراج شرط توفير تجهيزات تربوية ضمن دفتر التحملات عند التعاقد مع المنعشين العقاريين.
  - الموارد البشرية
    - توفير الموارد البشرية اللازمة؛
    - تدبير الفائض من الأساتذة والعمل على إعادة انتشارهم طبقا للنصوص التنظيمية؛
    - تشغيل الأساتذة حصة كاملة ووضع الفائضين رهن إشارة النيابة؛
    - إعادة النظر في وضع بعض الأطر التربوية غير العاملة في القسم (مكتبات، معيدون...)؛
    - تشجيع الساعات الإضافية وتحفيز الأساتذة؛
    - تنقل الأستاذ داخل الحوض المدرسي شريطة التخصص.

- الخريطة المدرسية و تدبير الزمن المدرسي
  - إحداث آليات التنسيق بين المؤسسات داخل القطاع المدرسي و/أو الجماعة حفاظا على التوازنات التي تحرص عليها الخريطة المدرسية
  - إعادة النظر في الإيقاعات الزمنية (التوقيت المستمر بالنسبة التلاميذ)
  - خفض نسب التكرار
  - إرساء وتفعيل خريطة للنقل المدرسي على غرار التعليم العالي
  - التدقيق في المعطيات المدرسية على مستوى كل حوض مدرسي
  - إعادة النظر في تعديل الخريطة المدرسية كلما كان ذلك ضروريا
  - إدراج التفويج فقط بالثالثة إعدادي في المواد العلمية
  - إعادة النظر في توزيع المواد غير المعممة
  - اعتماد تكافؤ الفرص بين المتعلمين والأساتذة أثناء توزيعهم على الأقسام
  - تجنب تحويل التلاميذ من قسم لآخر
  - توزيع عادل ومعقلن للتسجيلات الجديدة خصوصا بالوسط الحضري
  - إدراج المفصولين والمنقطعين المحتمل إعادة إدماجهم في المنظومة في تحضير الخريطة المدرسية
  - إعادة انتشار التلاميذ حسب بنية المؤسسات المجاورة
  - إعادة النظر في تموضع الوحدات المدرسية

- تشكيل الأقسام وتدبير الزمن المدرسي
  - تكييف المنهاج الدراسي: ملائمة المناهج بدمج المواد المتجانسة
  - تكييف استعمال الزمن بالنسبة للأقسام المكتظة؛
  - تجنب الاكتظاظ ببعض المستويات التعليمية وكدا بعض الصيغ التدريسية
    - تفادي الاكتظاظ بالأقسام الاشهادية (السادسة ابتدائي والثالثة إعدادي والثانية باكالوريا؛
    - تفادي الاكتظاظ بالسنة الأولى ابتدائي والثالثة ابتدائي لخصوصية هذه المستويات؛
    - تفادي التفويج بالأقسام المخففة (24 تلميذا) ؛
  - تشكيل الأقسام
    - تحديد من يقوم بتشكيل الأقسام
    - تحديد معايير التشكيل

يمكن حل مشكلة الأقسام المشتركة أو على الأقل التخفيف منها ب :
-فك العزلة عن القرى النائية ببناء الطرق و المدارس و ربطهم بشبكات الكهرباء و الماء .
-الرفع من عدد المدرسين و تحفيزهم للعمل في الأوساط القروية .
-إحداث مناهج دراسية أكثر مرونة زمنيا و مشتركة مضمونا بين أكثر من مستوى حيث سيسهل على المدرس تعليم القسم المشترك .
مشكل ظاهرة الاكتظاظ والأقسام المشتركة ليستا إلا نموذج صغير من النماذج الكثيرة للمشاكل التي يتخبط فيها التعليم في الأوساط الفقيرة والمهملة والتي تُسبب الانقطاع عن التمدرس أو ضعف التحصيل العلمي.. والتي تزيد من ظواهر الفقر والأمية واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء من نفس الوطن .
على الحكومات والمنظمات الدولية ألا تكف عن العمل بشكل أكثر جدية وتتعاون على إيجاد وتفعيل الحلول لهذه الظواهر.

- التدبير البيداغوجي
  - الموارد البشرية
    - تأطير المدرسين في مجال تدبير الأقسام المكتظة؛
    - إسناد القسم المكتظ للأستاذة بالتناوب؛
  - التدبير المجالي والعلائقي داخل الفصل
    - تنظيم البيئة الاجتماعية
      - تنويع تقنيات التنشيط التربوي : المقاربة التشاركية، التعلم التعاوني، التصحيح الذاتي
      - تطوير العلاقات الايجابية مع التلاميذ
      - إشراك التلاميذ وتحميلهم المسؤولية
      - تنظيم عمل التلاميذ باعتماد المجموعات
    - تدبير الفضاء داخل الفصل على غرار الأقسام متعددة المستويات
      - تنظيم المقاعد
      - توزيع التلاميذ داخل القسم وفق مستويات التلاميذ (groupes de niveaux)
      - تحسين الفضاء العام (تزيين الجدران)

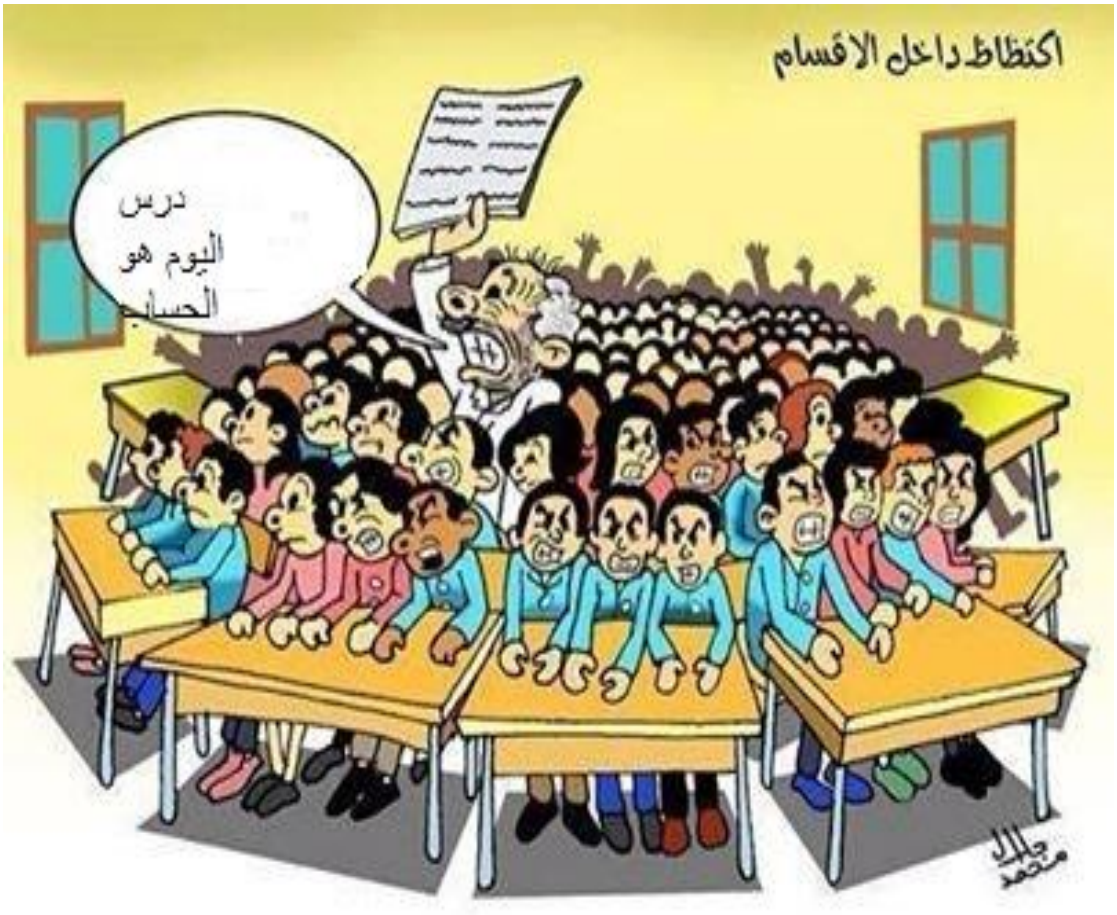

وخلاصة القول لا يمكن تنفيذ المخطط الاستعجالي المغربي في ميدان التربية والتعليم إلا بتضافر كل الجهود قاطبة، إذ ينبغي أن ينخرط فيه جميع الفاعلين كجمعيات الآباء، والجمعيات المدنية، والأحزاب السياسية، والمنظمات غير الحكومية، ورجال السلطة، والفاعلين التربويين والإداريين، وقطاع الحكومة.
ولا يتحقق هذا الإصلاح الاستعجالي أيضا إلا بالحوار البناء، والمشاركة الهادفة، وتوفير الموارد البشرية، وتحصيل الإمكانيات المالية والمادية، وتطبيق النظرية الإبداعية، وتخليق الإدارة، وتحفيز المربي والإداري على حد سواء، وتشجيع المشرف التربوي ماديا ومعنويا، والإنصات إلى الأساتذة الأكفاء، والأخذ بقراراتهم في مجال التربية والتعليم. بل يمكن القول: إن إصلاح المدرسة في الحقيقة ينبغي أن تتكلف به الجماعات المحلية والسلطات الإقليمية والجهوية كما هو معروف في الدول المتقدمة.
ويمكن القول في الأخير: إن أي مخطط استعجالي إذا لم ترافقه النية الحسنة، وإذا لم يواكبه الاجتهاد، والاستمرار، والتنفيذ الفعلي، والتطبيق الإجرائي الفوري، والتقويم الموضوعي، سيبقى حبرا على ورق يتأرجح بين شعارات سياسية جوفاء وأحلام وردية بعيدة عن الواقع.